فسل بلنسية ما شان مرسية ۔ واين قرطبة ام اين جيان
واين حمص وما تحويه من نزه ۔ ونهرها العذب فياض وملان
كذا طليطلة دار العلوم فكم ۔ من فاضل قد سما فيها له شان
واين حمراؤها العليا وزخرفها ۔ كانها من جنان الخلد عدنان
والماء يجري بساحات القصور وقد ۔ حفت بجدوله زهر وريحان
ونهرها العذب يحكي في تسلسله ۔ سيوف هند لها في الجو لمعان
واين جامعها المشهور كم تليت ۔ في كل وقت به اي وفرقان
وعالم كان فيه للجهول هدى ۔ مدرس وله في العلم تبيان
وعابد خاشع لله مبتهل ۔ والدمع منه على الخدين طوفان
واين مالقة مرسى المراكب كم ۔ امت بساحتها فلك وغربان
وكم بداخلها من شاعر فطن ۔ وذو فنون له في الحذق افنان
وكم بخارجها من منزه فرج ۔ وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها الزهراء وقبتها ۔ واين يا قوم ابطال وفرسان
واين بسطة دار الزعفران فهل ۔ راى شبيها لها في الحسن انسان
وكم شجاع زعيم في الوغى بطل ۔ بدا له في العدا فتك وامعان
كم جدلت يده من كافر فغدا ۔ تبكيه من ارضه اهل وولدان
ووادياش غدت بالكفر عامرة ۔ ورد توحيدها شرك وطغيان
كذا المرية دار الصالحين فكم ۔ قطب بها عالم اضحى له شان
قواعد كن اركان البلاد فما ۔ عسى البقا اذا لم تبق اركان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف ۔ كما بكى لفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ۔ حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية ۔ قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد امست كنائس ما ۔ فيهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة ۔ ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه ۔ ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة امست ما تقدمها ۔ وما لها مع طول الدهر نسيان

وابن غرناطة دار الجهاد وكم ۔ اسد بها وهم في الحرب عقبان

١٦١

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ۔ كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة ۔ كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء البحر في دعة ۔ لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من اهل اندلس ۔ فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم ۔ اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم ۔ وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم ۔ اما على الخير انصار واعوان
يا من لنصرة قوم قسموا فرقا ۔ سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم ۔ واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ۔ عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رايت بكاهم عند بيعهم ۔ لهالك الامر واستهوتك احزان
يا رب طفل وام حيل بينهما ۔ كما تفرق ارواح وابدان
وغادة ما راتها الشمس بارزة ۔ كانما هي ياقوت ومرجان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد ۔ ان كان في القلب اسلام وايمان
فهل للجهاد بها من طالب فلقد ۔ تزخرفت جنة المأوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف ۔ فازت لعمري بهذا الخير شجعان

تمت

هذه قصة فيها طول ولم يحدث في الاسلام مثلها فلله الامر من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بعقودها العلج عند السبي الصاغرة ۔ والعين باكية والقلب حيران

عبد العزيز محمد الثعالبي

ساحر تخلب نفثاته العقول وناضل لجياد الايام من فضله غرر وحجول ان ذكرت رقته فما الشمول والشمال او شعره فما بيوت غير الاذا ساكنت اطلال فهو طراز كم الجد اذا اتى سلسال طبعه فهل جاورت تهامة ونجد فكانما قدت من ادم